شعيب ورماها بسهم فاصاب رجلها فسقطت ثم ضربتها
بسيف آخر فقال له قدار وروي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى
ترضوا اجمعين فكانوا يدخلون على المراة في خدرها فيقولون لها
اترضين فتقول نعم وكذلك صبيانهم فعقروها ونزلوا اولادها
فاخذهم العذاب قيل لم يكن ندمهم ندم تائبين ولكن ندم خائفين
ان يعاقبوا على عقر الناقة عقابا عاجلا وقيل انهم ندموا ندم تائبين
ولكن في غير وقت التوبة وذلك عند معاينة العذاب كما قال تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقوله فاخذهم العذاب اي
العذاب قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام قيل اصفرت وجوههم
في اول يوم واحمرت في الثاني واسودت في الثالث فعلموا ان العذاب
حل بهم ثم صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في ديارهم جاثمين على ركبهم ومنكبين على وجوههم ميتين كان لم يغنوا
فيها اي كانهم لم يكن لهم بتلك الديار اقامة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتاتون الذكران من العالمين هذه همزة انكار وتوبيخ والمعنى
اتاتون الذكران انتم خاصة يا قوم لوط من دون الناس ومن بين
اولاد ادم على فرط كثرتهم وتفاوت اجناسهم وغلبة اناثهم على ذكورهم
في الكثرة ماذا تعلمتم ذلك استحقيتم العذاب وقوله وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي تتركون العضو المباح الذي
جعله صالحا لكم في هذا بل انتم قوم عادون اي متجاوزون في
الظلم حيث ارتكبتم هذه المعصية العظيمة قالوا لئن لم
تنته يا لوط لتكونن من المخرجين اي لئن لم تنته عن نهينا وتقبيح
امرنا لتكونن من جملة من اخرجناه من بين اظهرنا وطردناه

من بلدنا

من بلدنا على اسوء حال قال اني لعملكم من القالين اي من
المبغضين الكارهين لفعلكم واصل القلا البغض الشديد رب
نجني واهلي مما يعملون اي رب نجني وقومي المؤمنين من عقوبة عملهم
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين قيل معناه ان الله تعالى
عصم لوطا عليه السلام ومن امن معه من العذاب الا العجوز فانها غير
معصومة منه لكونها راضية به ومعينة عليه والراضي بالمعصية
كالعاصي والاهل تارة يطلق على القوم مثل قوله واتوني باهلكم اجمعين
وتارة يطلق على الزوجة مثل قوله وسار باهله وكان موسى وزوجته فقط
وقوله من الغابرين اي من الباقين في العذاب والهلاك قيل انها هلكت
مع من خرج من القرية بما امطر عليهم من الحجارة ثم دمرنا الاخرين
يحتمل ان يكون دمرنا بمعنى اهلكنا وقيل المراد بالتدمير الائتفاك بهم
وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قيل امطر الله تعالى عليهم
حجارة من السماء فاهلكهم وليس المراد بالمنذرين قوما باعيانهم انما هو
لجنس المنذرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة عند
اهل اللغة الشجر الملتف قيل كانوا اصحاب شجر ملتف وقيل كان شجرهم
المقل اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا
الكيل ولا تكونوا من المخسرين قيل الكيل على ثلاثة اضرب واف
وتطفيف وزائد فامر بالواجب وهو الايفاء ونهى عن المحرم وهو
التطفيف ولم يذكر الزائد وترك ذكره يدل على انه ان فعله فقد
احسن وان لم يفعله فلا اثم عليه وقوله وزنوا بالقسطاس قيل
القسطاس الميزان وقيل القسطاس بالرومية العدل ولا
تبخسوا الناس اشياءهم اي لا تظلموهم ولا تنقصوهم حقوقهم
يقال بخسه حقه اذا نقصه اياه وهو عام في كل حق ولا تعثوا

Copyright © King Saud University